ملخص البحث الخامس

عنوان البحث : " أحكام زواج المسيار في الشريعة الإسلاميةدراسة فقهية " .

ويشتمل هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة:

المقدمة: تشتمل على أسباب اختيار الموضوع وخطة البحث.

الفصل الأول: زواج المسيار (تعريفه، نشأته، أسبابه، حكمه).

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف زواج المسيار وبداية ظهوره

المبحث الثاني: أسباب ظهور زواج المسيار.

المبحث الثالث: الحكم الشرعي لزواج المسيار.

المبحث الرابع: مناقشة الأدلة والرأي الراجح.

الفصل الثاني: أوجه الموافقة والمخالفة بين زواج المسيار والأنكحة الأخرى:

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: زواج المسيار وزواج النهاريات والليليات.

المبحث الثاني: زواج المسيار وزواج المتعة.

المبحث الثالث: زواج المسيار وزواج الأصدقاء.

المبحث الرابع: زواج المسيار والزواج العرفي.

وبعد دراسة هذه المسائل توصل الباحث فيها إلى عدة نتائج أهمها :

١- أن الأصل في الأبضاع التحريم، وذلك بإجماع العلماء، فإذا كان الأمر كذلك، فإنها لا تستباح إلا بما دل الدليل على حلها، وكون نكاح المسيار قد توافرت فيه الشروط والأركان الشرعية، فهذا يجعله نكاحاً صحيحاً تترتب عليه أحكام النكاح الشرعي الصحيح.

ولكن هذا الزواج يتضمن شرط تنازل المرأة عن بعض حقوقها الزوجية كالنفقة والقسم والمبيت، وبناءً على ذلك فإن هذا الزواج لا يحقق معظم المقاصد الشرعية للزواج، ولذلك فإن هذا النوع من الزواج لا يُشجع عليه، ولا يُرغب فيه، وإن كنا لا نستطيع الحكم ببطلانه.

٢-جاءت تسمية هذا النوع من الزواج بزواج المسيار من كلام العامة، فكلمته المسيار كلمة عامة دراجة في بعض دول الخليج يقصدون منها المرور وعدم المكث الطويل.

٣إنه لم يمضِ زمن طويل على ظهور زواج المسيار، فقد عُرف هذا النوع من الزواج منذ سنوات قليلة، ولكن هذا الزواج كان له صور مشابهة في الماضي القريب والبعيد، فقد ذكر

الدكتور يوسف القرضاوي، أن بعض التجار في بلاد الخليج كانوا يتزوجون زواجاً قريب الشبه من زواج المسيار، كما ذكر ابن قدامة في كتاب المغني صوراً مشابهة للمسيار.

٤-أن كثيراً ممن يتزوج زواج مسيار لا يحرصون، بل ربما لا يفكرون في اختيار الزوجة الصالحة وربما لا يهمه صلاحها، ولا أسرتها ولا أصلها، ولا شيء من الاعتبارات الأخرى التي تهم المتزوج بنية الدوام.

٥-أن الراجح في حكم زواج المسيار هو القول بكون هذا الزواج صحيحاً شرعاً، ولكنه مكروه لا يُفضل ولا يُحبذ، وإنما جاز؛ لكونه مستوفٍ لأركان الزواج وشروطه.

وإنما قلنا بكراهته؛ لأنه لا يحقق الأهداف المنشودة من الزواج اللهم إلا المتعة والأنس، والزواج في الإسلام له مقاصد أوسع، وأعمق من هذه، وهي الإنجاب والسكن والمودة والرحمة، ولكن عدم تحقق كل الأهداف المرجوة لا يُلغي العقد، ولا يُبطل الزواج، وإنما يخدشه وينال منه.

٦- إن هذا الزواج فيه إهانة للمرأة، وخدش لكرامتها، وكذلك تقل فيه قوامة الرجل على زوجته، وذلك كله يسبب للمرأة أضراراً نفسية، وربما أدى ذلك كله إلى اتخاذ زواج المسيار ستاراً للحصول على النزوات الشيطانية، أو يتحول هذا الزواج إلى سوق للمتعة، ينتقل فيه الرجل من امرأة إلى أخرى، وكذلك المرأة تنتقل من رجل لآخر.

٧- ظهر لي من خلال هذا البحث الكثير من المفاسد هذا الزواج، ومنها:

أ-أنه قد يتخذ ذريعة إلى ترك الزواج الحقيقي الذي يُراد به الدوام، حيث إن المسيار ليس فيه التزامات ولا أعباء الزواج الشرعي العادي، والكثير من الشباب والرجال يريدون الحرية، وعدم التقيد بمسئولية زوجية، يتزوج من يشاء، فيقيم معها فترة، ثم يطلق، وينتقل إلى أخرى فيتزوجها، ثم يطلقها، وهكذا.

ب-أن هذا الزواج فيه ظلم للمرأة وإهانة لها لا يرضاه المتزوج زواج مسيار لابنته، ولا لمن تحت ولايته، فكيف يرضاه لغيره؟.

ج-ضياع الأولاد، وربما أنكر بعض الآباء هؤلاء الأولاد، أو بعضهم؛ لأنهم وُجودا عن غير رغبة أبيهم، ووجدوا من هذه الزوجة التي لا يريد البقاء معها.

وكذلك فإن هذا الزواج على رغم من كونه مباحاً شرعاً، ولكن إذا رأى ولي الأمر أن هناك أضراراً ومفاسد تترتب على هذا الزواج، فله منعه، إذا رأى ضرورة إلى ذلك.

٨- أن زواج المسيار يختلف تماماً عن زواج المتعة وزواج المحلل، فزواج المسيار زواج دائم مقصود صحيح مستوفٍ للأركان والشروط الشرعية. وأما زواج المتعة وزواج المحلل فهو حرام شرعاً بإجماع العلماء؛ لأنه ليس مقصوداً لذاته، وغير دائم.